بسم الله الرحمن الرحيم

الدرس السادس من(المنهاج) والثالث عشر مبحث العام والخاص

قال المصنف

الفصل الثاني:

فيما عُلم كذبه وهو قسمان:

الأول: ما علم خلافُه ضرورةً أوِ استدلالاً.

الاول/ ماعلم خلافه صرورة او استدلالاً وهذا يضرب له امثلة كثيرة 1/كالجمع بيْن النقيضين هذا ضرورة يعلم الكذب فيه كأن يجمع بين السواد والبياض او انه حلال وحرام او انه أتى لم يأتي فإذا الجمع بين النقيضين يعلم منه ضرورة الكذب لا يمكن ان يطابق الواقع بحال من الاحوال 2/ القول بقدم العالم او القول بالتسلسل فهذه ممن علم كذبه ضرورة قال النبي صلى الله عليه وسلم (كان الله ولم يكن شيء وكان عرشه على الماء) 3/الادعاء ان الانسان خلق نفسه او خلق السموات والارض كما يبين في الاستدلال في الترقي في المناظر عندما قال الله جل في علاه(أم خلق من غير شيء أم هم الخالقون)(أم خلقوا السموات والأرض) 4/يقولون بأن الطبيعة هي التي خلقت وهذا مما يعلم كذبه ضرورة 5/كما قال فرعون أنا ربكم الأعلى وهذا لا يحتاج إلى استدلال على كذب فرعون على مادعى لذلك نكل الله به أيما نكال واشد نكال 6/اذا قال لا سماء او لا نهر لا بحر.

الثاني: ما لو صَحَّ لتوفرت الدواعي على نقله كما يُعلمَ أنْ لا بلدة بين مكة والمدينة أكبرُ منهما، إذ لو كان، لنُقِلَ. وادَّعَت الشِّيعةُ أن النص دَلَّ على إمامة علي رضي الله عنه[1]، ولم يتواتر كما لم تتواتر الإقامةُ والتسمية ومعجزاتُ الرسول عليه الصلاة

الثاني/ مالو صح لتوفرت الدواعي على نقل، يعني هنا يتكلم بأنه امور قد تقال و ويظهر الكذب فيها على ان توفر الدواعي لنقلها متواترة او غير متواتر توفر الدواعي متواترة لنقلها فلما لم نجد النقل فيها قد نقول بكذب فتكون هذه من باب القرينة

والحق القرائن مقوية في هذا الباب لانه هناك قاعدة عند العلماء يعني(عدم النقل ليس نقل للعدم) لكن عندما تتوفر الدواعي ولا نقل تكون هذه قرينة قوية على كذب هذا الادعاء 1/كما ادعت الرافضة في كثير من الايات انها دلالة على إمامة علي هذا من كذب الروافض، معجزات ان النبي صلى الله عليه وسلم توفرت الدواعي على نقلها يحرص على ذلك 1/كإنشقاق القمر الاصل قول الله تعالى(اقتربت الساعة وانشق القمر) والجميع قد نقلوا مسألة انشقاق القمر وماستطاع احد ان يرد ذلك 2/تسليم الحصى او الحجر للنبي صلى الله عليه وسلم(كما قال النبي صلى الله عليه وسلم أعرف حجر بمكة كان يسلم علي) الدواعي متوفرة على نقله وقد نقل 3/الماء الذي نبع من بين يده صلى الله عليه وسلم 4/تسبيح الطعام قال ابن مسعود رضي الله عنه(كنا نسمع تسبيح الطعام من بين ايدينا)وهم يأكلون مع رسول الله وكانوا يسمعون تسبيح الحصى ان جاءتنا الاخبار والدواعي متوفرة ولم ينقل لا بد أن نقول هذا كذب

قد نقول هناك مسائل الدواعي متوفرة على نقلها ولم تنقل قد نقول من المسائل الخفية وهذه قرائن ايضا مالم يقل بها لا نقول كذب او ادعى جدة ليس لها شيء في الميراث مثال قال انه الدواعي ليست متوفرة لنقلها لان المسألة مسألة خفية ام المسائل الظاهرة والدواعي متوفرة لنقلها ولم تنقل فمن جاء بخبر مخالف ذلك 1 يكون بذلك قد كذب او دل على كذب هذا الخبر

2/قول العساوية/ في التوراة ان موسى عليه السلام خاتمة الانبياء هذا نقل كذب الدواعي متوفرة ولم ينقل

الثالث/مانقل عن النبي صلى الله عليه وسلم بعد استقرار الاخبار ثم فتش عنه فلم يوجد في بطون الكتب ولا في صدور الرواة للقائل ان يقول غاية منتهى المنقب الجلد والمتفحص الالد عدم الوجدان فكيف...

يعني /لم تجد هذا في بطون الكتب علمت ان هذا اتى به وانه ولم يكن بعدما فتش الجلد وثبر على ذلك ولم يجدها في بطون الكتب،هذه اصلا من القرائن التي بها نقد من كتب السنة ترى لمن يأتون اذا كان الحديث موضوع يقولون غير موجود في بطون الكتب المعتمدة ولا في الاجزاء المعتمدة في ذلك لذلك يجعلونه قرينة لرد الاحاديث ويقولون بأنه ليس بصحيح في هذا الباب يجعلونه قرينة على رد هذا الحديث وان الحديث لم يصح هذا لم تعتمده الكتب المعتمدة الكتب الستة او التسعة

ذكر امام الحرمين قسم رابع/قال مما يذكر من اقسام الكذب ان يتنبأ متنبئ من غير معجزة فيقطع بكذبه،

امام الحرمين وهذا في نظر مما قاله بأن يتنبأ متنبئ وليس له معجزة هو يأتي سرد في هذا الباب على ان السنن الكونية من ادعى النبوة بأن الله جل في علاه يرزقه معجزة ليصدقه الناس انه مرسل من قبل ربه وهذه جاءت من حديث النبي صلى الله عليه وسلم صراحة اما الجويني ما وقف على ذلك من دون اعتماد جاء عن النبي بانه قال(مامن نبي إلا ورزقه الله جل في علاه المعجزة على مثلها امن الناس وكانت معجزتي هو القران)مامن من نبي إلا ورزقه الله اية تدل على صدقه فيؤمن من ناس على مثل هذه الاية قال النبي صلى الله عليه وسلم(وكانت الاية التي اؤتيتها هو كتاب الله جل في علاه هذا القران العظيم معجزة صالحة لكل زمان ومكان)او كما قال وذاك اعتمد عليه قال لو تنبأ متنبأ قال ياتيني خبر السماء من غير ان يأتي بمعجزة تصدق ماقال لا يكون هذ دلالة على الكذب وانت ترى ما من نبي غلا ورزقه الله المعجزات وهذا جاء نصا فموسى عليه السلام الله جل في علاه رزقه العصا وهذه العصا من اجل المعجزات التي تبين صدق موسى عليه السلام(قال أولو جئتك بشيء مبين قال فأت به......الايات)فكانت علامة على صدق موسى عليه السلام مع المعجزات الاخرى التي كانت يخرج يده فتخرج بيضاء والمعجزة الاكبر لما التقى الطرفان (قال أصحاب موسى إنا لمدركون قال كلا إن معي رب سيهدين*فاوحينا ....) وعيسى عليه السلام رزقه الله يحي الموتى ويبرئ الاكمه والابرص بإذن من تنبأ ولا علامة ولا اية دل ذلك على كذبه.

مسألة الكذب على رسول الله مسألة محتمة من السنن الكونية والله له حِكم سبحانه جل في علاه والله يفتح هذا المجال ليفتنه به انا س يستحقون الفتنة ويثبت به اخرين والدلالة على ذلك في قول النبي صلى الله عليه وسلم تصريحا(سيأتي بعدي ثلاثون كذابون كل منهم يدعي انه نبي ولا نبي بعدي أنا خاتم النبيين) الكذب لا بد ان يقع لا سيما في حديث رسول الله(ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة) ايضا يظهر قول الله(إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون)

لما جاء الامير ل...هذا الكذب قال له وكيف تفعلون بكذا وكذا يعني الحديث التي وضعتها قال يعيش لها الجهابذة

من الضوابط التي يعرف بها الرواية الكذب في هذا الباب هو 1/معارضة الحديث او معارضة هذه الروايات والاخبار للاصول 2/معارضة الروايات للعقل ضوابط وضعها العلماء مع انه لم ترد عن رسول الله واروع من ضرب لنا الامثلة على ذلك المثال الاول /عائشة رضي الها عنها انتقاء العلماء منها هذه الضوابط ووضعوها ضوابط كثيرة يعرف منها انتقاد هذه الروايات وانها لا تصدر عن النبي من ذلك محمد حث بينها وبين عمر بن الخطب رضي الله عنها ماحدث من النبي صلى انه قال(ان الميت ليعذب ببكاء يأتي عليه)عمر روى هذا الحديث فلما جاء الى عائشة قالت تحدثون عن رجل لا يكذب ولا يُكذب وانه صادق مصدوق قالت لكن الحفظ خوّان هنا قالت بانه يهم لكن الحفظ خوان فاثبتت وهماً واعترضت على ذلك بهذا قالت كيف انتم بقول الله جل في علاه (ولا تزر وازرة وزر أخرى) ان عارض الاصول علامة على رد هذه الراوية لا سيما اذا عارض ظاهر الاية او ظاهر الاحاديث المتواترة او ظاهر الاحاديث ثابتة لان كلامه عليه وحي تخرج من مشكاة النبوة فلايمكن ان تعارضها بحال من الاحوال ليس دليل على ان حديث عمر رضي الله عنه انه ضعيف او موضوع لا هو صحيح لكن عائشة بعدما وضعت هذا الضابط قلنا الوصف لا ينطبق لانه قد يعذب ببكاء احد عليه ولا تكون إلا من وزره العلماء وجه توجيهات كثيرة منها 1/ان تكون وصية منه هذا كان من فعل اهل الجاهلية 2/او يكون قد يعلم انهم يفعلون ذلك ولا ينكر لا يمكن ابي موسى الاشعري اصيب وسمع صرخة لما فاق قال انا بريء ممن برء منه النبي صلى الله عليه وسلم

نحن نبين ان هذه المسألة اعلنت عن ضابط مهم من ضوابط حفظ السنة

المثال الثاني /من ذلك عائشة رضي الله عنها استدركت على كثير من الصحابة استدركة على ابي هريرة بحديث النبي(قال الشؤم في ثلاثة في المرأة والدابة والدار)اشتدت على ابي هريرة في ذلك ووهمته بأنها تنظر وترى بان هذا الحديث يخالف الاصول النبي قال(لا عدوى ولاطيرة) قالت ابو هريرة وهم ان النبي قال ان اليهود تقول اليهود تزعم ذلك .

المثال الثالث/ماورد عن عائشة رض الله عنها عندما سمعت حديث النبي صلى الله عليه وسلم (يقطع الصلاة المرأة والحمار والكلب الاسود) انتقدت انتقاد شديد على من روى هذا الحديث وهمته بيان لبعض من الضوابط في مسألة نقد الحديث عندما قالت اشبهتمونا بالكلاب والحمير لما قالت ذلك قالت ولقد كنت انا معترضا اعتراض الجنازة بين يدي النبي وهو يصلي يعني مكان يخرج من الصلاة . الاستدراك الذي استدركته استدرك عليها لان الكلام الذي قال ما يخالف فعلها لانها كانت تنام بين يديه معترضة كاعتراض الجنازة وهذا ليس مروراً والاصل فيه المرور.

هناك اسباب كثيرة دعت الى مسألة اختلاق الرواية والكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم

اولها/ اوج ذلك واعظم ذلك الخلافة السياسية التي انتشرت بعد موت عمر بن الخطاب رضي الله عنه جاءت الفتن تترا وكل طائفة تريد ان تكذب وتصل الى ماتريد النبي صلى الله عليه وسلم قال (ان يتبعوا ابابكر وعمر يرشدوا)ووقال(اقتدوا باللذين بعدي ابوبكر وعمر) ثم تولت الفتن بعد ذلك لان عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما سأل حذيفة ومن معه ايكم يحفظ حديث الفتن قالل حذيفة انا احفظه قال لله ابوءك انك لجريء هات يعني الاتن به فقال له رضي الله عنه فتنت رجل في اهله ولده وماله يكفرها الصلاة والصوم والصدقة قال ليس عن هذا اسال قال اسال عن الفتن التي تموج كموج البر قال مالك ولها امير المؤمنين بينك وبينها باب فقال له عمر ايقفل الباب ام يفتح قال يقفل قال اذا لا يطاق فاشتد الامر على عمر بن الخطاب وعلم ان الفتن ستاتي تترا تملى الدنيا قال النبي عندما اطل على(اطم من اطام المدينة قال مالي ارى الفتن بينكم كمواقع القطر) او كما قال فكانت الفتن بعد ذلك فلما كانت الفتن ظهر اهل البد والضلالات

بعض الخوارج كانوا يقولون كنا اذا اوينا كلاما ركبنا له اسناد المعنى جعله مرفوعا للنبي صلى الله عليه وسلم جرأة اعظم الفرق اظها لهذه المسألة هم الخوارج اكذب خلق الذين يتعبدون بالتقيه.

ثانيها/جهل الواضع كالكرامية الذين يقولون نكذب لرسول الله صلى الله عليه وسلم يعن نكذب على رسول الله

رابعها/طلب المادة والتقرب للسادة وولاة الامر والاستفادة بماعندهم من المال كما دخل هذا الكذب على امير من الامراء في الخلافة العباسية وكان يلعب بالحمام فقال له سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (لا سبق إلا في نصل خف او حافر قال او جناج) يعني ماتلعب فيه حمام جعل له حديث فاكرمه وجعل له عطا فلما اخذ العطاء وولى قال له الامير اشهد الله ان قفاك قفا كذاب

اجوبة لاسئلة الطلبة

زكاة المال تتبع المال زكاة الفطر تتبع البدن.

اصله رواية الحديث بالمعنى اختلف فيه العلماء رأس الامر عند ابن عمر لا يرى الرواية بالمعنى ابن مسعود يتحرى ذلك وابن سيرين اذا شك في الحديث ماروا ه جمهور المحققين على جواز الروية بالمعنى لا يحيل المعنى بالتوافق بالضوابط عالما بالمعنى يكون عالم بالعربية

الدكتور/محمد حسن عبدالغفار الطالب/جميل محمد رابع

الدرس السادس من(المنهاج) والثالث عشر مبحث العام والخاص